ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 30-44
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Peaceful Adaptation Coexistence and between Islam and other Religions

Ass. Prof. Najlaa Kareem Mahdi *
College of Tourism Sciences/ Karbala University, Iraq.

Ass. Prof. Baydaa Mohammed Abd
College of Education for Human Sciences/ Karbala University, Iraq.

KEY WORDS:

Peaceful coexistence, Islam, other religions, reconciliation, peace.

ARTICLE HISTORY:
Received: 1 /3 /2022
Accepted: 16 / 3 / 2022
Available online: 1 /7 /2022

ABSTRACT

The topic of peaceful coexistence between religions and since ancient times has been of great importance in the growth and development of civilizations. Islamic religion has dealt with all races on the basis of the principle of honesty, love and tolerance away from superiority and arrogance. As Islam brought the Jews out of the persecution phase that had long held them, as well as the Muslims' respect for the Christian religion, as it guaranteed them their freedom Religious Since the beginning of the Islamic conquests, the evidence for that is the existence of many churches throughout the Islamic countries. Muslims have demonstrated a gentle and civilized behavior in dealing with these religions, and as a result, some of them embraced the Islamic religion, which adopted faithfulness as a criterion for differentiation between human beings.

It is worth noting that the need has become urgent in our present time to spread the principle of peaceful coexistence between religions as a result of the oppression and violation of human and human rights in societies. The Islamic religion has become, as is evident, a tolerant religion that rejects extremism in all its forms in order to ensure that all members of society live in an atmosphere of Love and intimacy.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: **najlaa.k@uokerbala.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL(2022) Vol (13) Issue (4)section(3): 30-44
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.4.3.2

التعايش السلمي بين الإسلام والديانات الأخرى

أ.م. نجلاء كريم مهدي
كلية العلوم السياحية/ جامعة كربلاء _ العراق.
أ.م. بيداء محمد الشريفي
كلية التربية للعلوم الإنسانية /جامعة كربلاء _ العراق.

الخلاصة:

شكل التعايش السلمي بين الأديان ومنذ القدم أهمية بالغة في نمو وتطور الحضارات ، وقد تعامل الدين الإسلامي مع كل الطوائف على أساس مبدأ الانفتاح والمحبة والتسامح بعيدا عن الاستعلاء والتكبر فالإسلام اخرج اليهود من طور الاضطهاد الذي لازمهم طويلا فضلا عن احترام المسلمين للديانة المسيحية اذ كفل لهم حريتهم الدينية منذ بداية الفتوحات الإسلامية والدليل انتشار العديد من الكنائس في ارجاء البلاد الإسلامية فقد ابدى المسلمون سلوكا إنسانيا حضاريا بالتعامل مع تلك الديانات ومان نتيجة ذلك ان اعتنق البعض منهم الدين الإسلامي ، الذي اعتمد التقوى كميزانا للتفاضل بين بني البشر.

ومن الجدير بالذكر ان الحاجة أصبحت ملحة في وقتنا الحاضر لاشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الديانات نتيجة لما لحق المجتمعات من اضطهاد وانتهاك لحقوق الانسان والإنسانية ، فقد اصبح الدين الإسلامي وكما هو جلي للعيان دينا متسامحا رافضا للتطرف بكافة اشكاله لكي يضمن لجميع افراد المجتمع العيش في جو من المحبة والالفة .

الكلمات الدالة: التعايش السلمي , الاسلام , الديانات الاخرى , المصالحة , المسالمة.

المقدمة

اننا اليوم بأمس الحاجة إلى التسامح الحقيقي والتعايش الإيجابي بين بني البشر أكثر من أي وقتٍ مضى، والتعايش السلمي وفق الدين الإسلامي، فضيلة أخلاقية، وضرورة حتمها المجتمع للانسجام بين افراده ، ويعد وسيلة لضبط الاختلافات وإدارتها، والإسلام دين يحمل رسالة إنسانية يهدف لتطبيقها على البشرية كافة ، تلك الرسالة التي تدعو لتطبيق العدالة وتردع الناس عن الظلم وترسي دعائم السلام في المعمورة ، وتدعو إلى التسامح والمودة بين البشر جميعاً، على اختلاف عقائدهم والوانهم ، في جو يسوده التأخي والتسامح بين جميع الناس، بصرف النظر عن ألوانهم واعراقهم ومعتقداتهم. كما جاء في القرآن الكريم: ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ﴾«سورة النساء: الآية ١».

من الجدير بالذكر ان تسامح الإسلام قد دعى لإقرار التعايش مع الآخرين ، فعند هجرة الرسول محمد ، صلى الله عليه وسلم، إلى المدينة المنورة كان أول عمل قام به بعد بناء المسجد والتأخي بين المهاجرين والأنصار، فانه وضع صحيفة المعاهدة مع اليهود الذين كانوا يسكنون المدينة، وهذه الصحيفة تدل دلالة واضحة على عبقرية الرسول، صلى الله عليه وسلم، في اعداد موادها وتحديد علاقات الأطراف بعضها ببعض، فقد كانت موادها مترابطة ومتكاملة ، وتصلح لمعالجة كافة الأوضاع في المدينة آنذاك، وفيها من المبادئ والاحكام ما يحقق العدالة والمساواة التامة بين جميع الناس، وقد منحت الناس على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم كافة الحقوق والحريات . فلا تزال القوانين التي نص عليها دستور المدينة معمولاً بها، إلى يومنا هذا اذ كان دستور المدينة أول تطبيق عملي اتبعه المسلمين في حسن التعايش السلمي مع الآخرين من غير المسلمين، ويعد دليلا قاطعا على أن الإسلام دين لا يتجاهل الآخر على الإطلاق ويقر أن الاختلاف بين البشر سواء كان في ألوانهم ومعتقداتهم او أشكالهم ما هم الا دليل على عظمة الخالق . ولسهولة البحث فقد ارتأينا تقسيمه إلى عدة مباحث جاء المبحث الأول بعنوان معنى التعايش السلمي في اللغة والاصطلاح , أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه لمفهوم التعايش السلمي في القران والسنة النبوية الشريفة , في حين جاء المبحث الثالث بعنوان معالم وصور التسامح والتعايش مع الديانات الأخرى .

ولدقة البحث فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع, كمعاجم اللغة ومنها كتاب لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد (ت :٧١١هـ) لغرض ترجمة بعض المصطلحات اللغوية كما استعنت ببعض المراجع لغرض إثراء البحث بالمعلومات مثل كتاب ، التعايش السلمي في عصور الدولة الإسلامية للغرياني , وكتاب فقه التعايش غير المسلمين لروح الله شريعتي , وكتاب ، مفهوم التعايش في الإسلام ل عباس الجزاري وغيرها من الكتب فضلا

عن استعانتي ببعض البحوث والمقالات ، وأخيرا نسال الله العلي القدير أن ينال البحث الرضا والقبول .

مفهوم التعايش السلمي بين الاسلام والديانات الاخرى .

اولا : التعايش لغةً واصطلاحا :

مفهوم التعايش لغتا ، اشار ابن منظور اليه بقوله ((العيش يعني الحياة... وعايشه ، يعني عاش معه ودلالتها ،عاشره)) [١]

اما المعجم الوسيط فقد عرف التعايش بقوله ((ومصدر تعايش، تعايشاً، فهو مُتعايش، ويأتي التعايش في اللغة بمعنى: العيش على الأُلفة والمَوَدَّةِ، وتعايش النَّاسُ: إذا وُجِدوا في المكان والزَّمان نفسيهما، والتعايش))[٢]

اما في تاج العروس فجاء التعريف على هذ النحو ((من المعاش والمعيش يصلح ان يكون مصدرا وان يكون اسماً والعيش والمعيشة هي ما يكون به الحياة)) [٣]

ويرد المفهوم مجازياً بمعنى (الخبز والزرع) بلغة اهل الحجاز ،والتي تعني الحياة من الطعام والشرب [٤]

اما اصطلاحا : فله عدة اتجاهات يمكن تقسيمها الى ثلاثة أ تجاهات منها ماهو سياسي محتوه: هو الحد من الصراع او الخلاف الفكري او المذهبي ومحاولة تطويق ذلك الصراع وتذويبه لمصلحة الاطراف المتنازعة [٥]

اما الاتجاه الثالث اقتصادي : يسعى الى تشجيع نوعن من التعاون بين الشعوب من اجل خلق بيئة اقتصادية ناجحة .

اما الاتجاه الثالث وهو الاهم وهو ايجاد نوع من (الثقافة الدينية الحضارية) وهم محاولة خلق نوع من التعايش الديني او التعايش الفكري الحضاري .

---

[١]– ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)ط٣،داراحياء التراث العربي ،بيروت، لبنان ،د.ت ، ج٩،ص٤٩٧–ص٤٩٨.

[٢] – إبراهيم انيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، ط٢، القاهرة ،١٩٧٢،ج٢،ص٦٣٩_ص٦٤٠

[٣] – (الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت :٢٠٥هـ/٨٢٠م) تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الهداية ،لبنان ،ج١٧،ص٢٨٢.

[٤] – الغرياني ، عادل محمد ، التعايش السلمي في عصور الدولة الاسلامية ،كولمبور ،سريلانكا ،٢٠٠٣،ص٤

[٥] – التوجيري ،عبد العزيز بن عثمان ،الاسلام والتعايش السلمي بين الاديان في افاق القرن الحادي عشر والعشرين ،منشورات المنظمة الاسلامية للتبية والعلوم والثقافة ،ايسيسكو ،١٩٨٠،ص٢

وهم ما نسعى الى توضيحه من خلال بحثنا هذا هو خلق عالم من المسالمة بين الاديان المختلفه من خلال تطبيق مبادى السماء (المساواة ،الاخاء ، التعاون) في تحقيق الامن والسلام في العالم ويشمل جميع البشر .

التعايش في الاسلام وعلاقته بمفهوم المسالمة.

ينطلق فكر التعايش في الاسلام من قاعدة عقدية انطلاقا من قوله تعالى ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ﴾ [١]

هذه الآية تبين الفهم العقائدي لفكرة الحقوق الواجبات وتوضح علاقة الانسان بأخية الانسان ، وفق مبدا التسامح.

اما مفهوم المسالمة في الاسلام

ينطلق هذا المفهوم من لفظة السلم وهي في الاصل تعني البراة من العيب والآفات , والسلام اسم من اسماء الله الحسنى ، وسمي الله تعالى بذلك لسلامته من النقص والعيب والفناء[٢]

وعرفه ابن منظور لغتا بقوله " والسَّلم والمسالم :تقول انا سلم لمن سالمني وقوم سلم وسَلم: مسالمون ... والتسالم بمعنى المصالحة والمسالمة والتصالح" [٣]

لذلك تقوم علاقة الاسلام مع غيره من الاديان (اهل الذمة) على اساس المسالمة والامان ومن شروطه هي :

- لايباح للمسلمين قتل مخالفيهم في الدين لمخالفتهم عقيدتهم .
- اتباع الحسنى ي معامله المخالفين وهذ واضح من قوله تعالى ﴿ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾ [٤]

وقد امر الله تعالى المؤمنين بالدخول في السلم كافة انطلاقا من قوله تعالى :﴿ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ﴾[٥]

ومن الادلة على اهمية التسامح ويعد من قيم السماء ،قول الرسول الاعظم (ص الله عليه واله وسلم) أي الاديان احب الى الله ؟ قال :" الحنفية السمحة " [٦]

من هنا يمكن القول ان مفهوم التعايش لايخرج من طبيعته ومبادىه وعلاقته بالسلم ، ولا يخرج من الاطار العام للقاعدة الاسلامية الثابته التي تمثل جميع شرائع الاسلام [١]

---

[١] – سورة ال عمران ،الاية ٦٤.

[٢] – عمارة ، محمد ، العطاء الحضاري للاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧،ص١٢١.

[٣] – ابن منظور ، ج٦،ص٣٤٤–ص٣٤٥.

[٤] – سورة لممتحنه ، الاية ٨.

[٥] – سورة البقرة ، الايه ٢٠٨ .

[٦] – ابن حنبل ،مسند ، ج١، ص ٢٣٦.

والتي من خلالها نظم التعايش السلمي الذي قره الاسلام المحمدي ، وكان وثيقة ودستورا رسمت اساس التعايش بين الاديان والمبادى والقيم التي يثوم عليها ويدعو لها .

التعايش السلمي في القران والسنة النبوية

اكد القران الكريم في محكم آياته الكريمة على ضرورة التعايش السلمي بين الأديان ، ونبذ كل اشكال الطائفية فقال تعالى : ﴿ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ﴾ [٢] ، فقد اكدت الاية الكريمة على ان الناس جميعا من نفس واحدة وانهم وان اختلفوا بألوانهم وطوائفهم الا انهم من اصل انساني واحد فلا فرق بينهم، وقد جعل الله تعالى ميزان التفاضل بين بني البشر بالتقوى والعمل الصالح.

اما الاختلاف بينهم سواء كان باللغة او اللون او العرق او المنشأ فهو دليل على عظمة الخالق جل وعلا قال تعالى : ﴿ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ﴾ . [٣]"

وقد امرنا تعالى في كتابه الكريم بالمودة والتراحم فيما بيننا ونبذ النعرات الطائفية التي من شانها ان تخلق الفجوه بين افراد المجتمع فقولة تعالى : "﴿ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ﴾[٤] . ما هم الا تأكيد على أهمية التعايش بسلام بين بني البشر في جميع ارجاء المعمورة ، ومن منطلق قوله تعالى " لا اكراه في الدين " ، نجد ان الدين الإسلامي دينا سمحا يدعو الى تقبل واحترام الناس بعظهم لبعض حتى وان كانوا على غير دين الإسلام فقوله تعالى : "﴿ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ﴾[٥] ،فيه دلالة على ان دين الإسلام دين الفة ومحبة وسلام لا يعادي ولا يحابي من اعتنق غير الإسلام بل بالعكس ان الإسلام أشاد بنبوة ورساله كافة الرسل والانبياء الذين سبقوا دين الإسلام ، كما اكد الإسلام على عدم المساس باهل الذمة او التعرض لهم.

وقد جاءت احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم– في ذلك: " من قتل مُعاهَدًا لم يَرَ رائحةَ الجنَّةِ، وإنَّ ريحَها توجدُ من مسيرةِ أربعين عامًا" [٦]، فقد كفل الرسول لهم امانهم بين المسلمين ، وتوعد من يتعرض لهم بسوء بالعقاب الشديد . كذلك أكد الرسول صلى الله عليه وسلم ان الإسلام يؤكد حقوق المواطنين في دولته للمسلمين ولغيرهم، فالجميع سواسية من

---

[١] – نظام الحكم في الاسلام ، ط١، مطبعة هاشميون ،١٣٨٠هـ.

[٢] – القران الكريم، سورة النساء، الآية ١.

[٣] – سورة الروم ، الايه ٢٢.

[٤] – سورة الحجرات ، الاية ١٣ .

[٥] – سورة الممتحنة ، الايه٨

[٦] – البيهقي , السنن الكبرى ، ج٨ ، ص ١٣٣.

حيث الحقوق والواجبات، وهو ما اتضح في وثيقة المدينة التي عقدها بمجرد وصوله إليها، وهي معاهدة تمثل دستوراً شاملاً يعالج قضايا التكامل الاجتماعي والاقتصادي والعلاقات القانونية داخل الدولة وخارجها.[١]

والسيرة النبوية المشرفة تزخر بالأمثلة والروايات التي تؤكد أن الإسلام دين السلام والتعاون، فالدولة الإسلامية في عهد الرسول عملت على مد جسور الحوار البناء والتعايش السلمي داخل الدولة الإسلامية بين مواطنيها على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، وخارجها في علاقاتها مع الجوار، وذلك عبر توطيد العلاقات السلمية من خلال المعاهدات التي أبرمها الرسول صلى الله عليه وسلم مع مختلف القبائل، دون اعتبار لاختلاف الدين أو العرق أو اللون، إذ هدف هذه الرسالة العالمية هو الحفاظ على بنية الإنسان جسمانياً وفكرياً وروحياً، واتضح ذلك من خلال تكريم الله تعالى للإنسان وتسخير الكون له، وذلك بغية تحقيق سعادته في الدنيا، وفوزه بالنعيم المقيم في الآخرة: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا»[٢]. ومن هنا جاء اهتمام الإسلام بالإنسان، فجعل مقاصد الشريعة تدور حوله وتحقق له ومنه وبه، ولذلك فرض عليها الحفاظ على النفس والعقل والدين والعرض والمال، سواء كان ذلك له أو لغيره.

ومن أجل الحفاظ على هذه المقاصد هذب وعالج الإسلام نزعة الحرب والاعتداء والانتقام في نفس الإنسان المسلم، فنهى عن ترويع الآمنين وقتل المسالمين، ولم يشرع الحرب إلا بغية الدفاع والذود عن حياض الدولة الإسلامية، فجاءت الحرب في الإسلام – على خلاف ما يشاع حول الدولة الإسلامية – للحفاظ على الإنسان، والحد من إراقة الدماء وإزهاق الأرواح.

فالإسلام لم يكن يوماً ديناً يهتم فقط ويختص به من أسلم وآمن بالله ورسوله، ولكنه أيضاً دولة تحافظ على الناس جميعهم، وتحافظ أيضا على المقاصد الخمسة التي بها قيام حياة الإنسان، مع مراعاة النظام العام لإقامة الدول الذي لا بد فيه من المحافظة على هويتها الثقافية والفكرية والحضارية، وعدم المساس بالثوابت والقواعد الشرعية والأخلاقية.

وامتثالاً لأمر الله تعالى في كتابه الكريم: □ ٹ ٹ ٹ ٹ ۀ ۀ ہ ہ □[٣]. يجب علينا أن ندرس سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سنته في نسق واحد، ونحاول أن نستخرج منها مكونات الشخصية المسلمة، سواء من الناحية العقلية أو النفسية، أو من ناحية المناهج التي يلتزمها في تقويمه للمواقف، وإنشائه للعلاقات، وفهمه للأمور، ومواجهته للعالمين، عيشاً ومشاركة وتفاهماً

---

[١] – صبحي الصالح، النظم الإسلامية، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة ١٩٧٨، ص ٧٨.

[٢] – سورة الاسراء ، الايه ٧٠ .

[٣] – سورة الحشر ,، الايه ٧ .

وتعاوناً وعبادة لله وعمارة للأرض وتزكية للنفس، وبذلك يتخذ المسلم النبي صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، ويتحقق بالتكليف والتشريف في مقام الشهادة على العالمين، قال تعالى: ﴿ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ﴾[١]

نجد أن الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم): ((كان إذا عاد يهوديا أو نصرانيا قال: كيف أنت؟ فيقول: صالح، فيقول النبي (صلى الله عليه واله وسلم): جعلك صالحا))، فكان هذا الامر دافعا لبعض اليهود لأن يُسلموا ويدخلون في دين الله دين الاسلام ، وقد ورد ان غلاما عاده رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ((فقعد عند رأسه فقال له: أسلم، فنظر الى أبيه وهو عند رأسه، فقال: أطع أبا القاسم فأسلم، فقام النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار))[٢]، كذلك قابل رسول الله إساءة جاره عقبة بن أبي معيط الذي كان يأتي بالفرث فيطرحه على باب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)، ولم يكن يقابله الرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) إلا بخلق كريم.

فدراسة السيرة النبوية تؤدي إلى التمسك بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وتقي من كل انحراف عن منهجه وهديه: بالاجتزاء، أو التأويل الخاطئ، أو التقصير في الفهم، أو القصور في الإدراك أو الإفراط أو التفريط أو المغالطة في السلوك والتطبيق، أو نحو ذلك من انحرافات الفكر والسلوك، ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة والقدوة الطيبة، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿ ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد ى ﴾[٣]

وختاماً فإن الإسلام جاء للحفاظ على أمة الدعوة – وهي الإنسان في كل زمان ومكان، فرداً أو جماعة أو أمة – لأنها المحل الواسع للدعوة إلى الله تعالى، ولأنها أصل أمة الإجابة، وأساس دعوة الإسلام، وبهذا الملحظ الدقيق ندرك قول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"

معالم وصور التسامح والتعايش مع اهل الاديان السماوية الاخرى عند اهل البيت عليهم السلام

يدعو الاسلام الى التسامح والتساهل مع اهل الاديان السماوية الاخرى ، وينبذ التعصب للعرق والدم أو لحزب أو فريق او ناحية ،لان الحق لايتأثر بهذه الفروقات ؛ فالناس كلهم عباد لله ،والرسول الاعظم ارسله الله سبحانه وتعالى رحمة للعلمين ،مبشراً ونذيراً وسراجا منيرا .

---

[١] – سورة البقرة ، الايه ١٤٣.

[٢] – ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، ج١١، ص ٢٤٣ .

[٣] – سورة الأحزاب ، الايه ٢١.

وهنك العديد من الرويات الواردة في مورد التسامح والتساهل والاحسان بحق اصحاب الديانات السماوية .

وقد وضع النبي الاعظم اصول هذا التسامح وقواعدة انطلاقا من الحديث الشريف "من ظلم معاهداً او انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو اخذ منه بغير طيب نفسه فانا حجيجه يوم القيامة "[١]

وينطق كذلك الامر على قول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في عهده لمالك الاشتر في ولايته على مصر" واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولاتكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم ،فاانهم صنفان: اما اخ لك في الدين او شبيه لك في الخلق ... فااعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه)) "[٢]

ومن صور تعامل ائمة اهل البيت لاهل الاديان السماوية رواية مرافقة رجل من اهل الذمة الامام علي (ع) ولما وصلا الى محل افترقهما سال الذمي امير المؤمنين عن سبب مرافقته اياه فأجابه امير المؤمنين : " ان حقك علي في هذ السفر يُوجب علي مشايعتك ، وأنا اؤدي حق الرفيق " ، فلما شاهد الذمي هذه الاخلاق الحسنة من الامام أسلم واصبح من اصحابه ع

ايضا من الصور الاخرى للتعايش هو موقف الامام علي (ع) من المرأة المعاهدة فقد روي ان جيش معاوية هجم على امرأة معاهدة فسلب حُليها ،فقال (ع) :"فلو أن أمرآ مسلماً مات من بعد هذا اسفًا ما كان به ملوماً بل كان به عندي جديراً "[٣]

ومن صور المسامحة واحترام حقوق الاقليات هو تعامل الامام علي (ع) من اليهودي الذي سرق درعه وان دل هذا على شيء انما يبين موقف وسلوك الامام في مراعاة الحقوق المدنية لأهل الذمة في دولته

وقول الامام الباقر(عليه السلام)" ان الله رفع بالايمان من كان في الناس وضيعا اذا كان مؤمنا ،ووضع في الكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافراً فليس لاحد على أحد فضل الا بالتقوى" [٤]

وفي هذ الاطار قال الامام الصادق (ع) لإسحاق بن عمار "يا اسحاق ...وان جالسك يهودي فأحسن مجالسته" [٥]

---

[١] – سليمان بن اشعث السجستاني ، سنن ابي داوود ، ج٢ ، ص ٤٥ .

[٢] – ابن ابي حديد ، شرح نهج البلاغة ، ج ١٧ ، ص ٣٢ .

[٣] – خطب الامام علي ، نهج البلاغة ، ج١، ص ٦٩.

[٤] – الكليني ، الكافي ، ج٢، ص ٣٢٨ .

[٥] – المفيد ، الامالي ، ص ١٨٥.

كما اكد الامام الكاظم على اهمية قضاء حوائج الناس سواء كانوا مسلمين ام من اهل الديانات الاخرى بقوله عليه السلام " ان عباد الله في الارض يسعون في حوائج الناس ،هم الآمنون يوم القيامة " [١]

من هنا يمكن القول ان اهل البيت عليهم السلام اعتبروا الوفاء بالعهود واتباع التعايش السلمي من الواجبات الالهية.

ويشهد بتسامح المسلمين وحسن معاملتهم للمسيحيين ماذكره ارنولد بقوله " لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الاول للهجرة ، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة ،ونستطيع بحق أن نحكم ان القبائل المسيحية التي اعتنقت الاسلام انما أعتنقته عن أختيار وارادة حرة ،وان العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح " [٢]

ان المجتمع الاسلامي مجتمع يقوم على عقيدة الاسلام وفكرة المواطنة ،ومنها تنبثق نظمه واحكامه وآدابه وأخلاقه ، وهذ المفهوم يحد ان الدين الاسلامي دين الكمال والشمول بالتعامل مع الاديان والامم الاخرى واوجب على الناس الايمان بجميع الرسل وعدم التفرقة فيما بينهم وحرم الاسلام الاعتداء على الدين والنفوس والاعراض والاموال حتى يعيش الفرد بامن وامان[٣] .

مظاهر واشكال التعايش السلمي بين الديانات

مما لا شك فيه ان التسامح في الأديان السماوية كان سمة عامة لجميع الأديان فجميعها جاءت بتشريعات الهية تؤكد على التعايش السلمي ، وعدم التعرض للاخر باي اذى او عنف او كراهية، فجميع الأديان كالاسلام واليهود والمسيحية ، وحتى المجوسية ، والبوذية وغيرها بالرغم من اختلافها بعاداتها وطقوسها، ذلك الاختلاف لو التعايش السلمي لزرع بين أبنائها الفرقة والانقسام، الا ان التعايش السلمي جاء معالجا لتلك الانقسامات بكل مظاهره .

فالتعايش الاقتصادي ضرورة لابد منها بين المسلمين وغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى ، التي تربطهم مع المسلمين معاملات بيع وشراء واجارة وغيرها ، فتعامل المسلمين مع غيرهم والتزام الطرفين بمبادئ التعايش السلمي كفيل بان ينمي ويطور العلاقات الاقتصادية ويدفع

---

[١] –الكليني ، الكافي ، ج٢ ، ص ١٩٧.

[٢] – سور حمن هدايات، التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة:، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ٢٠٠١.،ص ٢٤.

[٣] – أنور متي هداية، التعايش السلمي في المجتمعات المتحضرة، http://www.ankawa.com

بعجلة التقدم الاقتصادي للامام ، فضلا عن ان ذلك من شانه ان يرفع المستوى الاقتصادي والمعاشي للفقراء [١].

اما التعايش الثقافي بين المسلمين وغيرهم من اهل الاديان الأخرى فهو من شانه أيضا ان يعزز ويقوي العلاقات بين الطرفين فالثّقافة لها دورٌ مهمٌّ في دعم وتقوية التعايش بين النّاس، فهي الوسيلة المهمة التي من خلالها تتضح إنسانيّة الأفراد وتعبّر عن شخصياتهم وتُسهم في الالتقاء مع الآخرين، فكلُّ ثقافةٍ لها مجموعة من الإيجابيات التي تُميّزها عن غيرها من الثقافات الأخرى بما تحمله في طيّاتها من خصائص الشّخصيّات التي نُقلتْ عنهم، وبما تتمتّع به هذه الشّخصيّات من خصوصيّة دينيّة وشخصيّة . الا انه توجب عدم خضوع الدين الإسلامي للغزو الثقافي او سيطرة الأفكار المغايرة للاسلام التي من شانها ان تهاجم ثقافة المسلمين [٢].

اما التعايش الديني فهو الاخر ضرورة بين الأديان فعندما يتقبل كل شخص ديانة ومعتقد الاخرين ويحترم شعائرهم وطقوسهم الدينية ولا يحاول الانتقاص منها او اجبار الغير على اعتناق ديانته او الإساءة للمقابل، فبانتهاج أسلوب التعايش السلمي تتحقق الالفة والمحبة والاحترام وتكبح جماح الضغينة والعداء.

في حين ان التعايش الاجتماعي وبصورة سلمية بين الإسلام وغيرهم من الديانات الأخرى يرى فيه المسلمون رعاية لحقوقهم وحقوق غيرهم الإنسانية ، ولما كان الإسلام قد سمح لاهل الديانات الأخرى الإقامة في دار المسلمين فيتوجب على كلا الطرفين الالتزام بحسن التعامل[٣]

بقي ان نذكر ان التّعايش السلمي وتقبل الاخرين لا يعني أن نتنازل عن مُعتقداتنا أو نغيّر فيها، او نسمح للأخرين المساس بها والنيل منها ، بل يعني الاعتزاز بالمعتقد والانتماء له، والتّمسّك بمكوّنات الشّخصيّة الرئيسة، مع الاعتراف بوجود المعتقد الآخر وضرورة الاعتراف والإقرار بالأديان السّماويّة الأخرى، والبعد عن الإرهاب والتّطرّف الدّينيّ، ومنع أي اعتداء على الآخر، والاعتراف بحقّ الآخرين في اختيار ميولهم واتّجاهاتهم دون إكراهٍ ودون أي ضغطٍ خارجيّ، فتنتهي حرّيتي عندما تبدأ حريّة الآخرين، فلكلٍّ رأيه ولكلٍّ توجهه ولكلٍّ قراره .

ضوابط التعايش السلمي بين المسلمين واقرانهم في الديانات الأخرى

---

[١] –شريعتي ، روح الله، فقه التعايش غير المسلمين ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص ٣٦٩.

[٢] – عباس الجزاري، مفهوم التعايش في الإسلام، مطبوعات الإيسيكو ١٩٩٦م ؛ صيني، حقيقة العلاقة ص ٥٥–٨٨.

[٣] – عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة الأولى بيروت لبنان ١٩٨٤، ص ٥٩.

هنالك عدة ضوابط من الواجب اتباعها عند تعايش المسلمين مع الغير من أصحاب الديانات الأخرى ، وتلك الضوابط هي[١] :

١- اعتزاز المسلم بالدين الإسلامي والسير على منهجه .

٢- التزام المسلمين بدينهم وعدم محاولتهم تقليد الغير .

٣- التأكيد على تعايش المسلمين مع أصحاب الديانات الأخرى بعز وكرامة فلا يعني تعايشهم مع الاخرين ان يتعرض المسلمين للذل والهوان

٤- ان يكون طابع العلاقة المتبادلة بين الطرفين طابعا سلميا فلا يخضع احد الأطراف لاي اعتداء .

الخاتمة :

بعد البحث بالموضوع الموسوم (العايش السلمي بين الإسلام والديانات الأخرى توصلت الباحثتان الى عدة نتائج وهي كالاتي :

١- اوجب الإسلام أهمية والتعايش مع الاخرين بغض النظر عن ديانتهم ومعتقداتهم

٢- ضروة الابتعاد عن اكراه الاخرين واجبارهم على اعتناق ديانة معينة .

٣- التعامل مع أصحاب الأديان بالحسنى فمن لم يعتنق الدين الإسلامي لايجوز للمسلمين ان يعاملوه بسوء .

٤- ضرورة التعامل مع الاخرين بأسلوب الانفتاح وعدم التعصب لدين معين .

٥- اكدت النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الى ترسيخ روح التسامح والمحبة بين بني البشر ، فاذا ما تربت الأجيال على تلك المثل في المدارس ودور العلم، وفق خطط علمية وتربوية مدروسة ستحقق للشعوب والأمم ما تبتغيه من امان ورخاء وحياة كريمة في أوطانها ومجتمعاتها الحافلة بالتعدد والتنوع والتي جاءت الشريعة الإسلامية السمحة من أجل إعمارها والرقي بها في مدارج الفلاح والنجاح.

المصادر والمراجع

١. اسحاق ابراهيم بن موسى ، (ت٧٨٠هـ/ ١٣٧٨الموافقات في اصول الشريعة ،دار الفكر ، القاهرة ، د.ت ١.

٢. القاضي ابن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي (ت:٤٨١هـ –المهذب ، اعداد جعفر السبحاني ،١٤٠٦هـ/قم–٢ .

[١] – أحمد أبو الوفا، أصول القانون الدولي والعلاقات الدولية عند الإمام الشيباني،، دار النهضة العربية، القاهرة،١٩٩٨، ص ٨٥.

٣. ابن حنبل ، احمد بن حنبل (ت : ٢٤١ هـ/٨٥٥م * مسند بن حنبل ، ط١، دار صادر ، بيروت : د.ت –٣.

٤. ابو داود سليمان بن الاشعث (ت: ٢٧٥هـ/٨٨٨م * سنن ابي داود ، تعليق : عزت عبيد الدعاس ، ط١، دار الحديث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ.

٥. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت :٢٠٥هـ/٨٢٠م *تاج العروس من جواهر القاموس ،دار الهداية ،لبنان• .

٦. ابن شهر اشوب، محمد بن علي (ت:٥٨٨ هـ /١١٩٢م * مناقب ال ابي طالب ، تحقيق: لجنة من اساتذة النجف الاشرف،ط١المطبعة الحيدرية ،(النجف: د.ت –.

٧. الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين (ت: ٣٨١هـ/٩٩١م * من لايحضره الفقيه ،تحقيق: اكبر الغفاري ،ط٢،(قم:١٤٠٤هـ/١٩٨٣م – معاني الاخبار ، تحقيق :علي اكبر غفاري ، ط ١ ، (قم: ١٣٩٧هـ / ١٩٥٩ م –

٨. الطبرسي ، الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ/١١٥٨م * تفسير مجمع البيان ،ط١،مؤسسة الاعلمي ،بيروت ،١٩٩٥م

٩. الامام علي (ع) (ت: ٤١هـ) *نهج البلاغة ج١،الخطبة ٣٧

١٠. القاضي النعمان ، النعمان بن محمد (ت : ٣٦٣ هـ/٩٧٣م * دعائم الاسلام ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي،ط١،دار المعارف ،(القاهرة : ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣ م

١١. الكليني ، محمد بن يعقوب (ت:٣٢٩هـ/٩٤٠م * الكافي ،تحقيق:علي أكبر الغفاري،ط١،مطبعة حيدري،(طهران:١٤١١هـ/١٩٩٠م–

١٢. ابن كثير ،عماد الدين اسماعيل ،(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م * تفسير القران العظيم ،مكتبة دار السلام ،،دمشق ،١٤١٤هـ/١٩٨٤ –

١٣. ابن منظور ،ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١ لسان العرب ، ط٣،داراحياء التراث العربي ،بيروت ، لبنان ،د.ت

١٤. ابراهيم انيس واخرون * المعجم الوسيط ، ط٢،القاهرة ، ١٩٧٢م. ١٥–

١٥. ارنولد ،توماس

١٦. العوة الى الاسلام ،ترجمة ، حسن ابراهيم حسن وآخرون ،ط٢،مكتبة النهضة المصرية ،١٩٧١م–

١٧. التوجيري ،عبد العزيز بن عثمان الاسلام والتعايش السلمي بين الاديان في افاق القرن الحادي عشر والعشرين ،منشورات المنظمة الاسلامية للتبية والعلوم والثقافة ،ايسيسكو ،١٩٨٠

١٨. الخراساني ، وحيد منهاج الصالحين ، إكليل المنهج في تحقيق المطلب، تحقيق: السيد جعفر الحسيني الاشكوري،ط١، مطبعة دار الحديث،(قم: ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) .ج١،ص ٣٧١

١٩. السيد الخوئي منهاج الصالحين ،دار الغدير ،بيروت ،١٣٣٩هـ

٢٠. الريشهري ، محمد محمدي ميزان الحكمة ، دار الحديث ، ط١ ،١٤١٦هـ

٢١. عمارة ، محمد العطاء الحضاري للاسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧* عمارة ، محمد –

٢٢. الغرياني ، عادل محمد التعايش السلمي في عصور الدولة الاسلامية ،كولمبور ،سريلانكا ،٢٠٠٣

٢٣. المجلسي، محمد باقر بحار الانوار، تحقيق ابراهيم الميايخي ومحمد الباقر البهيودي،ط٣،دار احياء التراث،(بيروت:١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م

٢٤.منتظري نظام الحكم في الاسلام ، ط١، مطبعة هاشميون ،١٣٨٠هـ.
٢٥.النجفي ، هادي موسوعة احاديث اهل البيت ،ط١،دار احياء التراث العربي ‘، بيروت ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

Sources and references

• Ishaq Ibrahim bin Musa, (d. 780 AH / 1378
1-Consents in the Fundamentals of Sharia, Dar Al-Fikr, Cairo, d.1
*) • Judge Ibn Al-Barraj, Abdul Aziz Al-Tarabulsi (T.: 481 AH)
- Al-Muhadhdhab, prepared by Jaafar Al-Subhani, 1406 AH / Qom-2
Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Hanbal (died: 241 AH/855 AD*
Musnad Ibn Hanbal, 1st floor, Dar Sader, Beirut: Dr. T-3
Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash’ath (died: 275 AH/888 AD*)
Sunan Abi Dawood, commentary: Izzat Obaid Al-Daas, I 1, Dar Al-Hadith, Beirut, 1388 A.H.
Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini (died: 205 AH / 820 AD*
-٥ The Crown of the Bride from the jewels of the dictionary, Dar Al-Hedaya, Lebanon•
Ibn Shahr Ashob, Muhammad bin Ali (T.: 588 AH / 1192 AD *)
-٦ Manaqib Al Abi Talib, investigation: a committee of Najaf professors, 1st edition, Al-Haidariya Press, (Najaf: Dr. T-.
Al-Saduq, Muhammad bin Ali bin Al-Hussein (T.: 381 AH / 991 AD *)
-٧ Who is not attended by the jurist, edited by: Akbar Al-Ghafari, 2nd floor, (Qom: 1404 AH / 1983 AD-
-٨ Meanings of the News, investigation: Ali Akbar Ghafari, Volume 1, (Qom: 1397 AH / 1959 AD-
Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hassan (d. 548 AH / 1158 AD *)
-٩ Interpretation of Majma` al-Bayan, 1st Edition, Al-Alamy Foundation, Beirut, 1995 AD
Imam Ali (peace be upon him) (died: 41 AH)*
-١٠ Nahj al-Balaghah part 1, sermon 37
Judge Al-Nu’man, Al-Nu’man bin Muhammad (died: 363 AH/973 AD*
-١١ The pillars of Islam, achieved by: Asif bin Ali Asghar Faydi, I 1, Dar Al-Maaref, (Cairo: 1383 AH / 1963 AD
Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub (T.: 329AH/940AD*)
-١٢ Al-Kafi, Investigated by: Ali Akbar Al-Ghafari, 1st Edition, Haidari Press, (Tehran: 1411 AH / 1990 AD-
* Ibn Kathir, Imad Al-Din Ismail, (T.: 774 AH / 1372 AD)
-١٣ Interpretation of the Great Qur’an, Dar Al-Salaam Library, Damascus, 1414 AH / 1984-
* Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram (d. 711 AH / 1311 .).
-14-Lisan Al Arab, 3rd Edition, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, Lebanon, Dr. T
Ibrahim Anis and others*
- The intermediate dictionary, 2nd floor, Cairo, 1972 AD.
Arnold, Thomas* ,
-١٦ Invitation to Islam, translated, by Hassan Ibrahim Hassan and others, 2nd edition, The Egyptian Renaissance Library, 1971 AD-
Al-Tujairi, Abdulaziz bin Othman*

-١٧ Islam and the Peaceful Coexistence of Religions in the Horizons of the Eleventh and Twentieth Century, Publications of the Islamic Organization for Education, Science and Culture, ISESCO, 1980
* * Khorasani, Waheed,
-١٨ - Minhaj al-Salihin, The Crown of the Method in Fulfilling the Muttalib, Investigated by: Sayyid Jaafar al-Husseini al-Ashkouri, i 1, Dar al-Hadith Press, (Qom: 1425 AH / 2004 AD). Part 1, pg. 371
* - Mr. Al-Khoei*
-١٩ - Minhaj Al-Salihin, Dar Al-Ghadeer, Beirut, 1339 AH
* * Rishahri, Muhammad Mohammadi
-٢٠ - Balance of Wisdom, Dar Al-Hadith, 1, 1416 AH
Emara, Muhammad*,
-٢١ The Civilizing Giving of Islam, Dar Al-Maaref, Cairo, 1977 * Building, Muhammad-
Gharyani, Adel Muhammad
-٢٢ Peaceful Coexistence in the Ages of the Islamic State, Colombo, Sri Lanka, 2003
* * Al-Majlisi, Muhammad Baqer
-٢٣-* Bihar Al-Anwar, Investigated by Ibrahim Al-Mayakhi and Muhammad Al-Baqir Al-Bayudi, 3rd Edition, Heritage Revival House, (Beirut: 1403 AH / 1983 AD).
* waiting*
-٢٤ The System of Governance in Islam, 1st Edition, Hashmioun Press, 1380 AH.
Najafi, Hadi
-٢٥ Encyclopedia of Hadiths of Ahl al-Bayt, 1st Edition, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1423 AH / 2002 AD.